

# ملخص

## التحولات السكانية والتغيرات البيئية في واحة الأزرق

تناولت هذه الدراسة مختلف التغيرات البيئية التي طرأت على واحة الأزرق، والتي تقع في إقليم البادية الشرقية ضمن محافظة الزرقاء، وتتوسط هذه الواحة في قلب حوض مائي كبير يمتد من جنوب سوريا شمالاً إلى الجنوب الشرقي باتجاه الأراضي السعودية.

وقد استهدفت هذه الدراسة تتبع التغيرات البيئية للتعرف على أثر البيئة في تشكيل الحياة الثقافية للسكان، وانعكاسات اختلال التوازن البيئي على مختلف النواحي الثقافية مع التركيز على الأنشطة الاقتصادية لارتباطها الوثيق بالبيئة، وذلك من خلال استخدام منهجية ستيوارد للبحث التي تقوم على بحث التفاعلات القائمة بين المجتمعات والنظم الاجتماعية والاقتصادية وبين البيئة الطبيعية، واستخدام منهجه المقارن أيضاً للوصول إلى القوانين وذلك من خلال إيجاد روابط سببية بين المتغيرات المختلفة، واستخدام منهج الايكولوجيا الثقافية لتحليل العلاقات بين الأنشطة الاقتصادية والموارد البيئية، بالإضافة إلى بالمنهج التاريخي والاستعانة بالعلوم البحتة مثل علم الأحياء، والجيولوجيا والمصادر المائية.

وقد قسّمت الدراسة إلى سبعة فصول وهي:-

**الأول:** وهو بعنوان الأطر النظرية والمنهجية، وقد اشتمل على المقدمة، منهج البحث، مشكلة البحث، أهمية البحث، صعوبات البحث، والدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث.

**الفصل الثاني:** بعنوان البيئة الطبيعية للأزرق، وقد احتوى على الموقع والطبوغرافية والمناخ، ومعلومات عن جيولوجيا الأزرق والموارد المائية

فيها، والغطاء النباتي والحيوانات والمحميات الطبيعية، ومعلومات عن الآثار من قصور وقلاع صحراوية، وبيان تسلسل تاريخ الاستيطان في الأزرق في العصور الحجرية والعصر الروماني والعصور الإسلامية.

**الفصل الثالث: بعنوان سكان الأزرق،** ويتحدث عن قرى الأزرق والجماعات الإثنية فيها، وتاريخ استقرار هذه الجماعات، والكثافة السكانية، واستعراض الهجرات السكانية لمختلف الجماعات وأسبابها، ووصف مساكن هذه الجماعات ومواقعها، ثم وصف الوضع الاجتماعي للسكان وتوضيح روابط النسب والمصاهرة وعلاقات الجوار والتعاون والهوية والانتماء عند هذه الجماعات، ثم التطور الإداري والسياسي والقيادات المحلية في الأزرق.

**الفصل الرابع: بعنوان النسق الاقتصادي للأزرق،** ويتناول بالتفصيل مختلف الأنشطة الاقتصادية عند مختلف الجماعات، وتتبع الوضع السابق لهذه الأنشطة ومدى أهميتها بالنسبة للسكان، وتوضيح الموارد البيئية التي تركز عليها هذه الأنشطة، وتتبع التغيرات والمشكلات التي رافقتها وأسباب اضمحلال معظم هذه الأنشطة، والمشاريع الاقتصادية المعتمدة على الموارد البيئية وأسباب فشل وتعثر هذه المشاريع.

**الفصل الخامس: بعنوان المشكلات والتغيرات البيئية في الأزرق،** وتناول مختلف المشكلات الإدارية التي تعرض لها السكان مثل مشكلة الأراضي ودمج قرى الأزرق وقرار إغلاق وقرار ترحيل سكان الأزرق، ثم التغيرات البيئية المصاحبة لاختلال التوازن البيئي في الأزرق.

**الفصل السادس: بعنوان العلاقة بين البيئة والإنسان: تحليل أيكولوجي،** وقد اهتم هذا الفصل بتوضيح التفاعلات الإيكولوجية بين الإنسان وبين المصادر البيئية المختلفة، وتحليل العلاقات بين الجماعات الإثنية وبينها وبين البيئة، وتحليل العلاقات والتفاعلات بين الموارد البيئية والحياة الثقافية للسكان، ومدى أهمية الأنشطة البيئية للإنسان والبيئة، واثار اختلال التوازن البيئي على السكان في

الأزرق، وطرق تكيف السكان مع الظروف البيئية الجديدة والأنماط الاقتصادية البديلة، واثرت هذه التغييرات على اتجاهات وسلوك الأفراد الاجتماعية والنفسية.

**الفصل السابع :** وقد احتوى على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ومن أبرزها : إن للبيئة أثر كبير في توجيه الأنشطة الاقتصادية وتشكيل الاتجاهات السلوكية والاجتماعية للسكان في الأزرق، وقد أدى التدمير المتسارع للبيئة في خلق مشكلة في الاعتماد على الموارد البيئية كمصدر رزق، مما جعل السكان يتوجهون للبحث عن بدائل اقتصادية جديدة، وقد كان لبعض هذه البدائل اثر سلبي على البيئة، وقد كان لكل جماعة سكانية أسلوبها الخاص للتكيف والتعايش مع المستجدات والتغيرات البيئية وذلك حسب أنماطها الثقافية وانتماءاتها الإثنية، والمناطق التي هاجرت منها، ومناطق استقرارها، وكانت بعض الجماعات أكثر تأثرا بالتغيرات البيئية من غيرها وذلك حسب درجة التصاق هذه الجماعات بالبيئة واعتمادها عليها بشكل مباشر.

**خلصت** هذه الدراسة إلى أن التدهور البيئي والتغيرات المصاحبة له في واحة الأزرق يعود بشكل أساسي إلى استنزاف الموارد المائية بسبب الضخ الجائر للمياه، وأدى هذا لحدوث تغيرات مصاحبة في معظم الأنشطة الاقتصادية المتنوعة السابقة التي كان تعتمد بشكل مباشر على الموارد البيئية، وقد أدى هذا إلى اختلال العلاقة الإيكولوجية بين الإنسان وبيئته وتسبب في اختفاء وفشل معظم الأنشطة الاقتصادية السابقة، وقد صاحب هذا كله تغيرات في الأنماط الثقافية والاجتماعية والسلوكية المختلفة .

# ABSTRACT

## DEMOGRAPHIC TRANSFORMATION AND ENVIRONMENTAL CHANGES IN AL- AZRAQ OASIS

The present study aims at describing and analyzing the effects of environmental changes of AL-Azraq region on the economic, social and cultural life of its population. It focuses, in particular, on the rising imbalance between natural resources and growing population there.

The study employs a variety of anthropological approaches, most prominent of which is the theoretical framework developed by Julian Steward. It uses the comparative method and the primacy of behavioral implications in subsistence economy, besides emphasizing the historical perspective.

It depended extensively in conducting this research on gathering data from the field. The research derived much of its material from books, documents, and articles relevant to the main theme of this study.

The thesis consists of seven chapters: -

**The first chapter:** includes the introduction, the methodology, the research problem, the significance of the research, research difficulties, and the related literature.

**The second chapter:** includes the description of the physical and natural environment; the location, topography and geology, flora and fauna. Archeological sites, the history of settling.

**The Third chapter:** includes Azraq villages and the ethnic groups, describing the groups and tribes, density and migrations to Azraq, housing, social situation including cooperation, competition, identity and loyalty, neighborhood, affinity. In addition to describing the administrative and political development.

**The Fourth chapter:** This part presents various economic activities of the people of Azraq, and the previous and present situation of these groups, and the natural resources they depend on, and investigate the changes and problems of the economic activities and projects.

**The Fifth chapter:** This chapter is concerned with the problems and the environmental changes in Azraq oasis, These problems belong to administrative decisions. It also reviews the environmental disruption and changes.

**The Sixth chapter:** It is concerned with the ecological relationship between man and his environment. It analyzes the

relations between the environmental resources and the people, the relations of the distribution of the ethnic groups and their loyalty, and the relations between the natural resources and the cultural life of the people. Besides examining the influence of the ecological imbalance on the various social and psychological aspects and economic activities, and how the groups deal with these problems, and the emergence of new economic alternatives among these groups.

**The Seventh chapter:** this chapter contains the main results and conclusions of the research. It has been pointed out that the environment has great role in directing the economic activities and shaping the social and behavioral aspects of Azraq, and the rapid destruction of environmental resources making local community living highly problematic regarding the natural resources. This makes the people look for other economic alternatives, some of which has negative effects on environment. It has been found that every ethnic group has its own way of adaptation and coping to these changes and problems.